

## جدار الصمت

يا جدار الصمت اسدّل خِمَارَكَ فوق جداري  
خجلتُ من نفسي، وكذلك خجل وقاري  
سقطتُ الأُقنعة عن الوجوه والرموز والعقول  
فبانَت عَوْرَاتُ النساءِ، وثارتُ عَوْرَاتُ الرجالِ  
وحوشٌ تتكالبُ، حمارٌ يسير مختالاً خلف حمارِ

يا جدار الليل ارفعِ خِمَارَكَ عن جداري  
واكشفِ شواهدِ العرب على طاولةِ القمارِ  
وحراسُهُم أسايدهم ينتقلون من بارٍ إلى بارٍ  
يسرقونَ أموالَ اليتامى والغلابا والسُّكاري  
ويُلطخونَ شرفَ السبايا بعارٍ فوق عارِ

يا سماءَ الشرقِ تكشِّفِ وجهكَ المُتصابي  
دارُكَ الفاجِرَةُ لم تعدْ بعد اليوم داري  
وشعارُكَ العاهرُ لم يعد بعد اليوم شِعاري  
وقد حولت بيوتنا وحياتنا دماراً فوق دمارِ  
وأطفالنا رهائنَ على طاولةِ القمارِ

يا جدارَ الزمنِ ارفعِ حِمْلَكَ عن حماري  
دعني أعيش حياتي في دارٍ غير داري  
مغترباً في حبي وذاتي وزمني وقبري  
لقد انتهى في وطني عصرُ الكرامةِ والوقارِ